



الأسئلة والأجوبة



الموضوع:

المقدمات؛ العلم؛ موانع اكتساب العلم؛ التقليد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السؤال

الكاتب: غير معروف

التاريخ: ١٤٣٦/٣/٤

ما موقف الإسلام من التقليد؟

الجواب

التاريخ: ١٤٣٦/٣/٥

هناك قاعدة مهمة جداً يجب على كل مسلم معرفتها والانتباه إليها، وهي عدم حجّة الظنّ في الإسلام؛ لأنّ الله تعالى قال في كتابه بصراحة: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾، وذمّ أقواماً على اتباعهم للظنّ فقال: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾، وهذا يعني أنّه يجب أن يكون الإعتقاد والعمل قائمين على العلم دائماً؛ كما قال تعالى بصراحة: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^١، ولذلك فإنّ الاعتقاد والعمل القائمين على الظنّ غير صحيحين وغير مقبولين عند الله، ومن الواضح أنّ تقليد غير المعصوم في الاعتقاد والعمل بمعنى اتباع قوله أو فعله بغير علم بدليله إنّما يفيد الظنّ؛ إذ ليس من المعلوم أنّه أصاب الحقّ أم أخطأه، ولذلك فإنّ تقليده ﴿لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾.

أمّا حجّة القائلين بجواز التقليد في العمل فهي أنّهم يفرّقون بين الإعتقاد والعمل، ويقولون بأنّ الظنّ حجّة في العمل، مع أنّ الفرق بينهما غير ثابت في الإسلام، وقول الله تعالى في كتابه عامّ يشملهما على حدّ سواء، ولا يجوز تخصيصه بالقياس ولا بالروايات. لذلك لا بدّ للمسلم أن يتعلّم اعتقاداته وأعماله الإسلامية منذ صغره، كما يتعلّم القراءة والكتابة وغيرهما من ضروريات الحياة،

١. يونس/ ٣٦

٢. يونس/ ٦٦

٣. الإسراء/ ٣٦

وأن لا يقبل اعتقادًا ولا يمارس عملاً إلا بدليل يقيني، والدليل اليقيني في الإسلام، هو آية من القرآن، أو حديث متواتر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أو سماع من خليفة الله في الأرض، وهذا هو الإسلام الخالص والكامل الذي بيّنه السيّد العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى في كتابه «العودة إلى الإسلام» بالأدلة الواضحة والحجج الكافية.



التعليقات
الأسئلة والأجوبة الفرعية

التاريخ: ١٤٤٣/١٠/٢٣

الكاتب: أم أحمد

السؤال الفرعي ١

ما رأي حضرتكم في التقليد؟ كنت قبل بضع سنين من المقلّدة، ولكنّي برأت إلى الله تعالى من كلّ مراجع التقليد وكلّ من يدّعي أنّه يأخذ مكان الإمام المهديّ عليه السلام في غيبته، و برأت إلى الله تعالى أيضًا من ولاية الفقيه وكلّ من يؤمن بها. فهل ما فعلته هو الصواب؟ جزاكم الله كلّ خير، وبارك الله بكم، ونصر الإسلام بكم.

التاريخ: ١٤٤٣/١٠/٢٧

جواب السؤال الفرعي ١

لقد بيّنا سابقاً أنّ تقليد غير المعصوم حرام بيّن، ويجب على كلّ مسلم طلب العلم بأصول الدّين وفروعه؛ كما جاء في الحديث المشهور: «طَلَبُ الْعِلْمِ قَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»، وقد بيّنا أيضًا أنّ الله لم يجعل لغير المعصوم ولاية، بمعنى طاعة مفروضة على الإطلاق، فمن أثبتها لغير المعصوم فقد افترى الله الكذب، ﴿وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا﴾. فإن كان الله قد هدّاك إلى هذا فقد هدّاك إلى صراط مستقيم، ولكنّه مجرّد اعتقاد صحيح، والاعتقاد الصحيح نصف الإيمان، ونصفه الآخر هو العمل الصالح، ومن أهمّ مصاديقه في هذا الزمان، بعد المحافظة على الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان، التمهيد لظهور الإمام المهديّ عليه السلام من خلال لفت أنظار الناس إلى وجوده وضرورته، وجمع عدد كافٍ منهم على طلبه ونصرته، وهذا ما قام به

١. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٨١؛ المحاسن للبرقي، ج ١، ص ٢٢٥؛ بصائر الدرجات للصفار، ص ٢٢؛ مسند البزار، ج ١٤، ص ٤٥؛ مسند أبي يعلى، ج ٥، ص ٢٢٣؛ الكافي للكليني، ج ١، ص ٣٠؛ معجم ابن الأعرابي، ج ١، ص ١٨٠؛ المعجم الأوسط للطبراني، ج ٢، ص ٢٩٧، ج ٤، ص ٢٤٥؛ الأمالي للمفيد، ص ٢٩؛ مسند أبي حنيفة لأبي نعيم الأصبهاني، ص ٢٤؛ مسند الشهاب لابن سلامة، ج ١، ص ١٣٥؛ شعب الإيمان للبيهقي، ج ٢، ص ٢٥٤؛ الأمالي للطوسي، ص ٤٨٨
٢. النساء/ ٥٠

السيد العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى قيامًا حسنًا، ولذلك يجب على كل مسلم إعادته فيه بكل ما في وسعه، أتباعًا لقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾.



الموقع الإلكتروني لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني
قسم الجاهل والاشتراكية